## الفصـــل الأول

# المفاهيم الدينية الإسلامية

## (مفهومها، وأساليب تحديدها لدى الأطفال)

مقدمة.

أولاً: تعريف المفاهيم.

ثانيًا: أهمية المفاهيم.

ثالثًا: أنواع المفاهيم الدينية.

رابعًا: تساؤلات الأطفال الدينية مدخل لتحديد المفاهيم.

**مقدمة:**

تهدف التربية الإسلامية إلى الأخذ بيد الطفل منذ نعومة أظفاره، حتى تقف به على الطريق السليم، وهى حين تقوم بذلك لديها كل ما يعضدها لكى تحقق أهدافها؛ لأنها فى شموليتها ودقتها وتوازنها تعنى بتربية الطفل والراشد، كما تشمل المرأة والرجل، وتتولى تربيتهم منذ ظهورهم إلى الحياة وحتى انقضاء أعمارهم.

والتربية الإسلامية إذ تعنى بالفرد فى كافة مراحل حياته فإنها تعطى الأولوية والأهمية لمرحلة الطفولة لعلمها بأن هذه المرحلة هى الأساس الذى ترتكز عليه التربية فيما بعد.

فالطفل كالصفحة البيضاء التى لم يكتب فيها شيء، والملاحظة الدقيقة له ضرورة، لئلا يتأثر بالسلوكيات السيئة التى يصعب تغييرها بعد ذلك ولذلك يطلب - ابن سينا - تأديبه منذ بداية الثالثة من عمره وعدم تركه عرضة للتأثر بما يجرى من حوله من أقوال وأفعال.

والطفل فى أول حياته يبدأ فى تكوين وبناء العديد من المفاهيم التى تزداد تعقيدًا مع مرور الوقت، ومع تعرض الطفل للعديد من الخبرات اليومية، تبدو الحاجة واضحة لتدريس المفاهيم عامة والمفاهيم الدينية بصفة خاصة؛ وذلك لأن تدريس المفاهيم الدينية فى هذه المرحلة يمثل اللبنات الأساسية فى المعرفة الدينية.

ويتفق هذا مع ما يؤكده التربويون من ضرورة الاهتمام بتعليم المفاهيم السليمة وتعلمها، وتنميتها لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة وأهمية تحديد المفاهيم الدينية اللازمة للطلاب فى كل مرحلة عمرية بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم.

ومن الملاحظ أيضًا أن الطفل فى هذه المرحلة كثير الأسئلة متفتح الذهن راغب فى المعرفة، ميال إلى الاستطلاع فى كل مجال.

لذا فإن مدخل التساؤلات الدينية من المداخل المهمة جدًّا فى تحديد المفاهيم الدينية اللازمة للمتعلمين فى مختلف مراحلهم التعليمية وخاصة الأطفال منهم؛ لأنه يعبر عن الحاجات الدينية الحقيقية التى يحتاج المتعلمون إلى تعلمها.

وقد أشار كثير من العلماء إلى أهمية تساؤلات الأطفال بصفة عامة، وإلى عدم دفعها بل لا بد من تشجيع الأطفال على هذه التساؤلات، "فبياجيه" يرى: أن الطفل يميل ميلًا واضحًا إلى التساؤل عن كل شيء دون تمييز بين شيء وآخر؛ وذلك لأنه مدفوع إلى الاعتقاد بأن لكل شيء غاية.

ويشير البعض إلى أن الطفل فى هذه المرحلة عبارة عن علامة استفهام حية بالنسبة لكل شيء، يحاول الاستزادة العقلية المعرفية، ويريد أن يعرف الأشياء التى تثير انتباهه ويريد أن يفهم الخبرات التى يمر بها، ويقرر الباحثون أن حوالى ١٠: ١٥ ٪ من حديث الطفل فى هذه المرحلة هو عبارة عن أسئلة.

مما سبق تبدو أهمية تحديد المفاهيم الدينية اللازمة للمتعلمين، ووجود ما يرشد القائمين على تربية الأطفال إلى تساؤلات الأطفال بصفة عامة، والتساؤلات الدينية الإسلامية بصفة خاصة، وكذا توجيه انتباههم إلى أهمية المفاهيم الدينية الإسلامية بضرورة تحديد هذه المفاهيم التى يحتاج إليها المعلم لكى تساعده فى القيام بعمله، وهذه المفاهيم التى يحتاج إليها الأطفال ينبغى أن تقوم على أساس علمى، وهذا ما نحاول توضيحه فى الصفحات التالية.

**أولا: تعريف المفاهيم:**

**أ- تعريف المفهوم بصفة عامة:**

تعددت وتنوعت وجهات النظر التى حاولت وضع تعريف محدد للمفهوم بتعدد وتنوع مجالات دراسة المفاهيم فكل دارس يتأثر بدراسته، ومن ثم ينظر إلى

طبيعة المفهوم من خلال المجال الذى يبحث فيه. ومن هذا المنطلق فقد قدم عديد من الباحثين والمتخصصين فى التربية وعلم النفس تعريفات متفاوتة للمفهوم ومنها: "أن المفهوم هو أولًا وقبل كل شيء كلمة عادية، اسم جنس أو ما يترك بمنزلته فهو بهذا لا يدل على فرد أو شيء بعينه بل على ما يشترك فيه عدة أفراد أو أمور أو علاقات"، وينظر هذا التعريف إلى وظيفة المفهوم وهى: "توحيد المتنوع فى فكرة واحدة ".(الموسوعة الفلسفية العربية، ١٩٨٦، ٧٦٢).

وجاء فى قاموس التربية أن المفهوم " فكرة أو تمثيل للعناصر المشتركة التى يمكن بواسطتها التمييز بين المجموعات أو التطبيقات، أى تصور عقلى عام، أو مجرد لموقف، أو أمر، أو شيء، أو أنه فكرة ، أو رأى، أو صورة عقلية. كما عرفت المفاهيم المحددة بأنها فكرة أو مجموعة أفكار يكتسبها الفرد فى شكل رموز، أو تعميمات لتجريدات معنوية ". (Carter, V Good 124-125)

أما اليونسكو فتعرفه بأنه: "عبارة تستخدم لمجموعة من الأهداف أو الأحداث والتى تشترك فيما بينها بصفات أساسية". (Haward ,D., 1981 , 33 )

ويعرفه قاموس كتاب العالم بأنه: "فكرة عامة تتضمن مجموعة من الخصائص والأفكار الفرعية التى تندرج تحت شيء معين". (Robert , K , 1996 ).429 .

وجاء فى معجم علوم التربية أن المفهوم: "تمثيل رمزى ذهنى للسمات المشتركة والثابتة بين فئات من الموضوعات الكاملة للملاحظة، والذى يمكن تعميمه على كل موضوع يملك نفس السمات".( عبد اللطيف الفارابى، ١٩٩٤، ٤٦ )

ويعرفه مجمع اللغة العربية بأنه: "الفكرة التى تمثل عددًا من العناصر المشتركة كلها فى أمرٍ ما". ( مجمع اللغة العربية، ٣١)

وتعرفه دائرة المعارف الدولية للمناهج بأنه لفظ يدل على وجود علاقات مشتركة بين الأشياء والحقائق والأحداث.333 .، 1993 , Tanir , Pi .

وفى علم النفس يعرف بأنه: "فكرة عامة أو معنى عام يجمعهما عادةً لفظ أو رمز أو إشارة". ( كمال الدسوقى، ١٩٨٨، ص ٢٨٣ ).

وحاول بعض علماء التربية وعلم النفس والباحثون تقديم العديد من التعريفات للمفهوم من أهمها:

١. تجريد للعناصر المشتركة بين عدة مواقف أو أشياء تعطى أسماءً أو عنوانًا أو رمزًا.
٢. مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الحوادث التى تجمع معًا، بناءً على خصائص مشتركة فيما بينها، ويمكن الإشارة إليها باسم أو رمز معين.
٣. بناء عقلى ينتج من خصائص الحقائق التى يعرفها المتعلم.
٤. عملية عقلية يقوم بها المتعلم؛ لاستنتاج العلاقات التى يمكن أن توجد بين مجموعة من المثيرات ويتم بناؤه على أساس التمييز بين تلك المثيرات.
٥. استجابة عادة ما تكون لفظية لمجموعة من الظواهر أو المثيرات التى يشترك بعضها مع البعض الآخر فى صفة معينة، وقد يستخدمها الفرد لتصنيف المثيرات التى يدركها.
٦. أنماط معقدة من الأفكار بالغة التحديد وتتكون من خلال الخبرات المتتابعة.
٧. صورة عقلية لشيء معين أو حدث معين أو لعلاقة مشتقة من الخبرة والتجربة.
٨. مجموعة من الأشياء، أو الأشخاص أو الحوادث، أو العمليات التى يمكن جمعها معًا على أساس صفة مشتركة أو أكثر والتى يمكن أن يشار إليها باسم، أو رمز معين.
٩. إن المفهوم هو:" الصورة الذهنية لشيء ما، وهذا الشيء قد يكون مجسمًا، أو نوعًا من السلوك أو فكرة مجردة ".

وقد حاول البعض التفرقة بين المفاهيم، والحقائق، والتعميمات، والقواعد، وذكروا بأنه لا بد من إدراك أن المفهوم يتصف بما يلى:

أ- التمييز: أى أنه يصنف الأشياء والمواقف ويميز بينها.

ب- التعميم: أى أنه لا ينطبق على شيء، أو موقف واحد بل ينطبق على مجموعة من الأشياء، أو المواقف.

ج- الرمزية: فهو يرمز فقط لخاصية أو مجموعة من الخواص المجردة.

بعد استعراض التعريفات المتنوعة للمفهوم، ورغم اختلاف المنظور الذى حدد من خلاله تعريف المفهوم، يمكن القول: إن هناك نقاطًا أساسية اتفقت عليها هذه التعريفات، حيث اتفق معظم علماء التربية وعلم النفس على أن المفهوم فكرة مجردة، أو صورة رمزية، أو عقلية، فهو ليس أمرًا ملموسًا بل هو أحد العوامل المتوسطة فى عملية التعلم، وهذه الفكرة المجردة أو الصورة العقلية أو الذهنية تمثل العناصر المشتركة بين مجموعة من المواقف أو الأشياء، أو الخبرات أو الظواهر أو المثيرات، كما أن هناك شبه إجماع على أن هذه المواقف، والأشياء غالبًا ما يطلق عليها رمز أو اسم أو عنوان وهو ما يجرى عليه العرف فى مجال التربية بأنه المفهوم، وأيًا ما كان الأمر، فإن التعريفات السابقة للمفهوم يمكن أن نستخلص منها ما يلى:

١. نظر البعض إلى المفهوم من منظور نفسى على أنه مجموعة من المثيرات، بينما نظر إليها فريق آخر من منظور معرفى حيث أشاروا إلى أنه تصور عقلى مجرد، أو أفكار مجردة أو تمثيل عقلى، وركز فريق ثالث على المعنى العام.
٢. أن المفهوم يتكون من خلال الخبرات المتتابعة التى يمر بها الفرد سواء كانت هذه الخبرات مباشرة، أو غير مباشرة.
٣. أن كل مفهوم يتسم بمجموعة من الصفات، والخصائص التى تميزه عن غيره.
٤. يشترك جميع أفراد المفهوم فى الصفات، والخصائص التى تميز المفهوم عن غيره.
٥. يعد التجريد والتعميم من أهم خصائص المفهوم.

وفى محاولة للبحث عن العناصر المشتركة بين التعريفات السابقة للوصول إلى معنى المفهوم يلاحظ أن أهم ما يميز المفهوم أنه لا يعبر عن حالة فردية أو موقف

مجرد لا يتكرر، وإنما هو عبارة عن مجموعة من المواقف، أو الحقائق، أو الأشياء بشرط أن يجمع بينها عامل مشترك يميزها عن الفئات الأخرى والمفهوم لا يتكون لحظيًا بل عن طريق الخبرة بالمواقف المكونة له، والتى تتجمع فى النهاية تحت ما يمثلها من اسم أو عنوان، والمفهوم أيضًا قد يعبر عن ظاهرة محسوسة كحقيقة يدركها الإنسان فى عالم الحس، وتسمى مفاهيم حسية، وتعبر عن خصائص، وآثار هذه الظاهرة، وتسمى مفاهيم معنوية وفى كلتا الحالتين يظل المفهوم الذى كونه الإنسان عالقًا بالذهن حيث يؤدى إلى تصور معنى المفهوم عند سماع، أو رؤية ما يدل عليه من اسم، أو رمز، أو عنوان.

**ب- تعريف المفهوم الدينى:**

قد يكون من المناسب قبل عرض المقصود بالمفهوم الدينى تحديد المقصود بكلمة " دين" فهناك العديد من التعريفات المختلفة لكلمة " دين " فقد أحصى "جميس لوبا" ثمانية وأربعين تعريفًا على الأقل للدين، كل منها يؤكد معنى أو مغزى معين، أو يميز أهمية سمة دون أخرى من السمات أو المعالم المشتركة بين الأديان. (سهام محمود العراقى، ١٤).

وقد استخدمت المعاجم العربية مادة " دان " استخدامات متباينة حيث يذكر الفيروز أبادى فى القاموس المحيط أن " الدين بالكسر الجزاء، والعادة، والعبادة والذل، والحساب، والقهر، والسلطان، والملك، والحكم، والتوحيد، هو اسم لمجتمع ما يتعبد به والملة والردع والمعصية والديان القهار"، ( الفيروز أبادى، ٢٢٥ ).

ويتضح من هذا التعريف أن الكلمة تدل على أشياء تبدو متباينة ومتناقضة فهو الذل وهو القهر وهو الردع وهو المعصية. والقرآن الكريم يستعمل كلمة " دين " لتمثل تصورات أربعة أساسية هى:

١. القهر والغلبة من ذى سلطة عليا.

٢. الطاعة، والتعبد، والعبودية، من قبل خاضع لذى سلطة.

٣. الحدود، والقوانين، والطريقة التى تتبع.

٤. المحاسبة، والقضاء، والجزاء، والعقاب.

أما فى الاصطلاح، فالدين: "وضع إلهى يرشد إلى الحق فى الاعتقادات، وإلى الخير فى السلوك والمعاملات" ويعرف أيضًا بأنه: "منهج شامل للحياة يترك الإنسان على أرضية العالم وفق مقولاته وتوجيهاته وخططه وأهدافه، ويمارس استخلافه الحضارى للطبيعة التى سخرت له وفق تعاليمه ومعطياته" أو هو: "هيكل نظرى وعملى يوجه سلوك الفرد والجماعة ويشعر الإنسان بالارتباط، والخضوع لذات، أو ذوات غيبية مسيطرة فعالة وإيجابية متجاوبة". ( أحمد الخشاب، ٧٤، عدلى عزازى إبراهيم ٧٥ - ٧٦، محب الدين أبو صالح، ٩٢).

وربما كان تصور "وحيد الدين خان" أقرب إلى فهم وإدراك المسلم العادى حيث يرى أن الدين فى حقيقته الأساسية هو إيجاد علاقة الخوف والمحبة والولاية والتوكل على الله والمظهر اللازم لهذه العلاقة هو "العبادة" والنتيجة الحتمية عندما يجعل المرء الله معبوده ومطلوبه وحبيبه، وأن ينفذ أوامر الله ويتجنب نواهيه فى حياته .( وحيد الدين خان،٥٢).

ويتضح مما سبق أن هناك تعريفات عديدة للدين إلا أنها تتفق جميعًا على أنه ارتباط بين المخلوق والخالق، وأكد بعضهم على الممارسات العملية بجانب النظرية، وحملت جميع هذه التعريفات معنى الطاعة، واتباع أوامر الله ونواهيه، فأى دين يتطلب مجموعة من الأعمال، ولكنها تختلف من دين لآخر أما فى الدين الإسلامى فهى العبادات التى تصل الإنسان بخالقه.

أما المفهوم فى دراسات التربية الدينية فله تعريفات عديدة منها: تعريف محب الدين أبو صالح للمفهوم بأنه: " الألفاظ والعبادات التى استعملها علماء الشريعة؛ لتدل على مجموعة أمور مشتركة مثل الصلاة ، أو خصائص متفقة مثل المحرمات

من النساء أو تنظيم عالم الأشياء أو الأحداث فى قطاعات أصغر مثل المباحات أو تدل على فئة من المعلومات مثل القراءات السبع".( محب الدين أبو صالح، ٤٧٦)

ويعرف حسن جابر المفهوم بأنه: " ذلك اللفظ الذى يتكون منه حكم شرعى مثل: " زكاة الفطر واجبة " أو قاعدة شرعية مثل " إنما الأعمال بالنيات " أو حقيقة دينية مثل " الله واحد" أو مبدأ دينى عام مثل " الشورى أساس العدل " أو يثير إحساسات ومشاعر دينية معينة مثل: " الكعبة، المسجد، رمضان، عرفات. ( حسن محمد على جابر، ٣٤).

ويعرفه زين شحاتة بقوله: " هو اللفظ أو العبارة التى تشير إلى مواقف أو أحداث أو أشياء دينية يجمعها عنصر أو عدة عناصر مشتركة ". (زين محمد شحاته، ٣٠) .

ويعرفه محمد رياض عزيزة بأنه: " اللفظ الذى له دلالة دينية إسلامية تقع فى إطار العقائد، أو العبادات، أو المعاملات، أو الأحكام الشرعية، أو الأخلاق والآداب، أو المعاملات الاجتماعية الإسلامية، أو السيرة، وذلك كما يتصوره الطفل عقليًا وينفعل به وجدانيًا تبعًا للمرحلة العمرية التى يقع فيها". ( محمد رياض عزيزة، ٣٩٩ ).

وتعرف وضحى السويدى المفاهيم الدينية بأنها: " تجريدات فى مجال التربية الإسلامية تدل على فئة من المعلومات ويرمز إليها بلفظ أو عبارة ويمكن أن يكون لها دلالة سلوكية مثل، إيمان، وحدانية، تطفيف الكيل والميزان، زكاة، جهاد ". ( وضحى على السويدى، ١٠ ).

ويرى ناصر غبيش أن مفاهيم التربية الدينية الإسلامية هى:" الكلمات أو العبارات ذات الدلالة الدينية الإسلامية التى تقع تحت إطار علاقة الطفل بالله تعالى، أو النبى ﷺ أو بنفسه وبالآخرين. (ناصر فؤاد غبيش، ١٤ ).

و يعرف محمود عبده المفهوم الدينى بأنه: " تصور عقلى مجرد لأحداث، أو أشياء، أو مواقف، أو لفئة من المعلومات، أو لقيم وسلوكيات متصلة بالدين تتكون عن طريق الخبرات المتتابعة للفرد، ويجمعها عنصر أو عناصر مشتركة، ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح، أو عبارة دينية ". ( محمود عبده أحمد فرج، ٨٣).

ويعرفه أحمد الضوى (١٩٩٧) بأنه: "تصور عقلى مجرد لأحداث أو أشياء أو مواقف أو لفئة من المعلومات أو لقيم وسلوكيات متصلة بالدين تتكون عن طريق الخبرات المتتابعة للفرد ويجمعها عنصر أو عناصر مشتركة ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح أو عبارة دينية". ( أحمد الضوى سعد، ٢١٥ - ٢٤٩ ) .

ويعرفه أحمد سيد وآخرون (١٩٩٨) بأنه: اللفظ الذى له دلالة دينية إسلامية خاصة فى إطار العقائد أو العبادات، أو المعاملات أو الأحكام الشرعية أو الأخلاق والآداب أو العلاقات الأخرى الإسلامية أو السيرة، وذلك كما يتصور الطفل عقليًا وينفعل به وجدانيًا، تبعًا للمرحلة العمرية التى يقع فيها. (أحمد سيد إبراهيم وآخرون، ٧٧ - ٧٨) .

وتعرفه أمل البورسعيدى (١٩٩٨) بأنه: وصف لأشياء أو مواقف أو مدركات، لها خصائص مشتركة تميزها عن غيرها يعبر عنها بكلمة أو كلمتين. أو وصف لشىء مفرد أو ذات واحدة تنفرد عن كل ما فى الكون.

**ومن خلال عرض التعريفات السابقة يتضح ما يلى:**

١. أن هناك بعض التعريفات يكتنفها بعض الغموض؛ لأنها لم توضح المقصود بالأمور المشتركة، والخصائص المتفقة؛ وعلى هذا لا تدخل كثير من المفاهيم الدينية تحت هذا التعريف مثل المسجد، الكعبة، وعرفات.

٢. يلاحظ على التعريف الثانى أنه وإن حاول جمع أوجه التعليم فى التربية الدينية الإسلامية من أحكام، وقواعد شرعية، وحقائق دينية، ومبادئ، وإثارة أحاسيس ومشاعر دينية، إلا أنه لم يشر إلى أهمية العقل فى المفهوم، كما أنه جاء

بعبارات كاملة شملت أحكامًا شرعية، وأمثلة دينية وقواعد ومبادئ شرعية وعلى هذا يكون التعريف غير متفق مع المنطق السليم الذى يقضى بأن يكون جامعًا مانعًا كما أنه لم يفرق بين المفهوم والاستشهاد على المفهوم.

٣. يلاحظ على التعريفين الأولين، أن فيهما تفصيلات كثيرة مع أن التركيز أو الاختصار من السمات الأساسية للتعريف.

٤. بعض التعريفات تحدثت عن المواقف والأحداث والأشياء الدينية؛ وذلك للتمييز بين المفاهيم الدينية، وغيرها من المفاهيم العلمية والرياضية والجغرافية والتاريخية وهذه المواقف أو الأحداث أو الأشياء يجمعها عنصر أو عدة عناصر مشتركة مثل: " الصلاة " لفظ يشير إلى مجموعة الخصائص، والأشياء المشتركة التى تبدأ بالتكبير وتنتهى بالتسليم، سواء أكانت صلاة فريضة أم صلاة تطوع، وهذه بدورها تمثل مفاهيم فرعية فصلاة الجنازة لها خصائص مشتركة بها مع مفهوم الصلاة بصفة عامة، وتختلف عنها فى أشياء أخرى، ومفهوم " غزوة " يشير إلى مواقف الجهاد التى كان يقودها الرسول ﷺ ، فالعنصر المشترك بينهما هو قيادة الرسول ﷺ وقد شاع هذه التعريفات وتضمنته العديد من الدراسات.

٥. يلاحظ على كثير التعريفات السابقة أنها محصورة فى إطار الشريعة الإسلامية، ولم تهتم بالإطار النفسى للفرد.

٦. يتفق المؤلفان مع بعض التعريفات والتى اشتملت على العديد من المزايا للمفهوم أهمها:

- أنه نظر إلى المفهوم من زاوية معرفية حيث أشار إلى أنه تصور عقلى.
- أنه ربط التصور العقلى بالدين.
- أنه اهتم بخاصتى: التجريد، والتعميم، وهما أهم خصائص المفهوم.
- أنه أشار إلى الصفات، أو العناصر المشتركة التى تميز مفهومًا عن غيره.

- أنه شمل القيم والسلوكيات الدينية باعتبارها من أوجه التعلم فى التربية الدينية.
- أنه أشار إلى طريقة تكوين المفهوم.

وفى محاولة لتفادى بعض جوانب القصور التى سبقت الإشارة إليها فى النقاط السابقة يميل المؤلفان إلى تبنى تعريف المفهوم الدينى الإسلامى بأنه: " الكلمة أو المصطلح أو العبارة ذات الدلالة الدينية الإسلامية التى تقع فى إطار علاقة الطفل بربه والنبى ﷺ والأمور الغيبية ونفسه والآخرين، وذلك كما يتصوره المتعلم عقليًا، وينفعل به وجدانيًا تبعًا للمرحلة العمرية التى يقع فيها " .

**ثانيا: أهمية المفاهيم**

للمفاهيم أهمية كبيرة فى حياتنا كأحد الجوانب الأساسية فى العملية التعليمية، وتبرر أهميتها فى أنها تساعد على:

١- اختزال التعقد البيئى.

٢- اختزال الحاجة للتعلم المستمر.

٣- توجيه النشاط التعليمى.

٤- تسهيل التعلم.

٥- تسهيل الاتصال.

٦- إثراء البناء المعرفى للفرد.

ويرى محسن مصطفى أن أهمية المفاهيم بالنسبة للمتعلم تنبع من أنها:

١. تزيد من اهتمام المتعلم، وفهمه لطبيعة المواد الدراسية، كما تزيد من الدافع نحو استيعابها، فهى الطريقة الوحيدة للحد من المعدل السريع للنسيان.

٢. تعمل على التقليل من تعقد الحقائق، والمعلومات الجزئية، وكذلك تفسير العلاقات فيما بينها فهى أسهل فى تعلمها فى المواقف المعقدة والمتشابهة.

٣. دراسة مفاهيم الطريق الرئيس لانتقال أثر التعلم.

ويستخلص أيضًا أهمية المفاهيم لبناء المناهج على النحو التالى:

١. المفاهيم تحدد الشكل العام للمنهج.

٢. اعتماد المناهج على المفاهيم نوع من الاقتصاد فى وقت العملية التعليمية.

٣. المفاهيم تفسر العلاقات المتبادلة بين المواقف مما يساعد على فهم أساسيات العلم.

٤. تعمل على حل المشكلات الناتجة عند اختيار أنواع الخبرات (محسن مصطفى محمد، ٥١ – ٥٢ ).

ويرى كامل حسين أهمية تعلم المفاهيم بالنسبة للفرد فيما يلى:

١. تساعد على التعرف والتمييز والتفسير للظواهر، والمواقف التى تحيط بالفرد.

٢. وسيلة ناجحة فى تحفيز عملية النمو الذهنى.

٣. خطورة ضرورية لتعلم المبادئ، والقوانين والنظريات .

٤. الاتصال والتفاهم مع الناس التى تستلزم وجود مفاهيم علمية مشتركة (كامل حسين على، ٦٨-٦٩).

ويلخص برونر (Brnner) أهمية المفاهيم فى النقاط الأربع التالية:

١. "فهم أساسيات العلم، أو المفاهيم الرئيسة يجعل المادة الدراسية أكثر سهولة لتعلمها، واستيعابها.

٢. ما لم تنظم جزئيات المادة الدراسية، وتفصيلاتها فى إطار هيكلى مفاهيمى؛ فإنها سوف تنسى بسرعة.

٣. فهم المفاهيم هو الأسلوب الوحيد لزيادة فاعلية التعلم، وانتقال أثره للمواقف، والظروف الجديدة.

٤. الاهتمام بأساسيات العلم، أو المفاهيم الكبرى، وفهمها يجعل أمر تضييق الفجوة بين المعرفة السابقة للمتعلم والمعرفة اللاحقة ممكنًا.

أما جودت سعادة فقد لخص أهمية المفاهيم، والفوائد التى يجنيها التلاميذ من تعلمها واستخدامها فى النقاط الآتية:

١. تؤدى المفاهيم إلى المساهمة الفاعلة فى تعلم التلاميذ بصورة سليمة.

٢. تساعد المفاهيم التلاميذ على التعامل بفاعلية مع المشكلات الطبيعية والاجتماعية للبيئة، وذلك عن طريق تخفيضها إلى أجزاء يمكن التحكم فيها.

٣. تساعد المفاهيم على تنظيم عدد لا يحصى من الملاحظات، والمدركات الحسية.

٤. تسهم المفاهيم على التقليل من ضرورة إعادة التعلم.

٥. تسهم المفاهيم فى حل بعض صعوبات التعليم من خلال انتقال التلاميذ من صف إلى صف آخر أو من مستوى تعليمى إلى آخر فما يأتى أولًا يحترم كنقطة ارتكاز لما يأتى بعد ذلك.

٦. تقدم المفاهيم وجهة نظر واحدة للحقيقة، أو الواقع الذى يعيش فيه.

٧. تعمل المفاهيم على تنظيم المعلومات المتباينة وتصنيفها تحت رتب، أو أنماط معينة، لتوضيح العلاقات المتبادلة، وجعلها ذات معنى، ولا تمثل المفاهيم فى هذه الحالة المعرفة فقط، بل وتنتجها أيضًا.

٨. تساعد المفاهيم على تنظيم الخبرة العقلية.

٩. تسهم المفاهيم فى مساعدة التلاميذ على البحث عن معلومات وخبرات إضافية، وفى تنظيم الخبرات التعليمية ضمن أنماط معينة تسمح بالتنبؤ بالعلاقات المنظورة ( جودت سعادة، يعقوب اليوسف، ٩٢ ).

أما عدلى عزازى فقد حدد أهميتها فى النقاط التالية:

١. تساعد المفاهيم فى عملية القراءة التى هى أساس المعرفة الإنسانية، كما تساعد على القضاء على اللفظية فى التعلم.

٢. تساعد على تحقيق متطلبات المتعلمين من المعرفة الإنسانية وإدراك ما تحتويه من مهارات عقلية وتنظيم وربط وتمييز فى العملية التعليمية.

٣. تساعد على تفسير الحقائق، وتطبيقها فى مواقف جديدة لم يسبق تعليمها، مما يساعد على انتقال أثر التعلم.

٤. تساعد على التوجيه، والتنبؤ، والتخطيط لأنواع الأنشطة المختلفة.

٥. تقلل من التعقيد الكمى، والكيفى للمعرفة الإنسانية، وتبسيط البيئة.

٦. تعد من الوسائل المهمة فى تحديد الأهداف التعليمية، وكيفية بنائها، وتقديمها كأهداف إجرائية.

٧. تعد من مستويات المعلومات التى تشكل محتوى المادة الدراسية فمثلًا فى الحقائق، والأفكار الرئيسة.

٨. تساعد على تفهم الحياة، والعلاقات بين الأشياء، كما أنها من الوسائل المهمة التى يعبر بها الأفراد عما لديهم من أفكار، ومعان مختلفة يراد توصيلها للآخرين.

٩. تساعد المتعلمين على فهم الأمور فهما سليمًا سواء كانت مهنية، أو معرفية، أو اجتماعية، كما تعمل على تبسيط الوسط المحيط بهم، وتوجهم نحو التفكير السليم، بما تحتويه من حقائق، وأفكار ومعلومات وما بينها من ترابط يمكن استخدامها فى مواقف الحياة (عدلى عزا زى، ١١٨).

ويرى المؤلفان أن أهمية المفاهيم الدينية يمكن تحديدها فى النقاط التالية:

١. تساعد المفاهيم الدينية فى تسهيل عملية التعلم؛ إذ لا يمكن لعملية التعلم المدرسى أن تحقق نجاحًا إلا إذا كان المتعلم لديه ثروة من المفاهيم.

٢. تسهم المفاهيم الدينية الصحيحة الخالية من كل ما يشوبها فى تنقية المجتمع من المفاهيم الخطأ والبعيدة عن العقيدة الصحيحة.

٣. تسهم المفاهيم الدينية أيضًا فى إعداد الفرد والحياة إعدادًا دينيًّا سليمًا.

٤. تؤدى المفاهيم الدينية إلى تنمية الجوانب الدينية فى الأفراد كما يتطلبها الدين، وثقافة المجتمع الأصيل.

٥. تساعد المفاهيم الدينية الصحيحة الفرد على مواجهة أى فكر دخيل، أو تحريف، أو تضليل لمفاهيم الدين الصحيحة.

٦. تمثل المفاهيم الدينية أداة معرفية جيدة، لتنمية ما تحمله التربية الإسلامية من قيم ومفاهيم تؤدى دورها فى تكوين شخصية إسلامية عاملة مؤمنة بخالقها وفاهمة لمقاصد الشريعة، وما تحمله الألفاظ ودلالاتها وصياغتها فى صورة أحكام، وقواعد، أو حقائق، ومبادئ شرعية تنظم حياتهم دون خلط، وتحريف.

٧. المفاهيم الدينية بما تتطلبه من قدرة الفرد على تحديد التعريف الصحيح للمفهوم، وما يحمله من خواص، وما يدل عليه، وفهمه فهمًا سليمًا، وتطبيقه فى حياته؛ ليكون سلوكًا فى أعماله وأقواله وأفعاله، يساعد على الفهم، ويجنب الفرد الحفظ الآلى.

٨. المفاهيم الدينية تساعد الفرد- أيضًا - على أن يجد إجابة شافية عن كثير مما يطرحه حسب استطلاعه من أسئلة، وهذا يحقق مطلبًا نفسيًا مهمًا للفرد فتبعده عن القلق والشك الذى يهدم حياته.

٩. تساعد المفاهيم الدينية على تحديد دور الفرد الاجتماعى فى الحياة بجميع أبعادها: الأسرية والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والوجدانية؛ وهذا يحقق مطلبًا اجتماعيًا مهمًا للفرد.

١٠. قد تكون المفاهيم الدينية الصحيحة ملجأ وملاذًا لأفراد المجتمع، حينما يهدد هذا المجتمع غزو فكرى أو ثقافى، حينئذ تقف المفاهيم الدينية الصحيحة كعاصم لهؤلاء الأفراد فى مواجهة هذا الغزو.

١١. تعد المفاهيم الدينية وسيلة فعالة لربط فروع التربية الدينية المختلفة بعضها ببعض، وبذلك يتحقق مفهوم التكامل المعرفى الدينى، وهو أحد الاتجاهات الحديثة التى ينادى بها المربون فى بناء مناهج التربية الدينية الفاعلة.

١٢. تسهم المفاهيم الدينية فى بناء مناهج مدرسية متتابعة مترابطة للمراحل التعليمية المختلفة وبالتالى يتحقق معيار الاستمرارية، والتتابع فى تلك المناهج.

١٣. تساعد المفاهيم الدينية فى تبسيط الأمور الدينية، والتحليل من تعقيد بعض هذه الأمور.

١٤. تزيد المفاهيم الدينية من اهتمام الأطفال بالأمور الدينية وتحفزهم على التعمق فيها، واستخدامهم لها، والسعى وراء اكتشاف الأشياء والمواقف الجديدة.

١٥. توفر أساسًا عمليًا لاختيار الخبرات التعليمية، وتنظيمها فى مجال تخطيط مناهج التربية الدينية وتطويرها.

١٦. تسهل المفاهيم الدينية عملية التواصل والتفاهم مع الآخرين، فالتواصل يستلزم مفاهيم مشتركة عامة بين الناس قدر الإمكان.

١٧. تعلم المفاهيم عامة، والمفاهيم الدينية خاصة وسيلة ناجحة فى تحفيز عملية النمو الذهنى وتطوره؛ لأن المتعلم يمارس فى أثناء اكتساب المفاهيم، وتنميتها مهارات عقلية.

ويمكن القول: إن طفل مرحلة رياض الأطفال يبدأ فى تكوين المفاهيم عامة منذ اللحظات الأولى فى حياته، ويعتمد الطفل فى تكوينه لهذه المفاهيم على الخبرات الحسية المحيطة به، كما أن المفاهيم عامة والمفاهيم الدينية خاصة حين تنمو تعتمد أيضًا على الخبرات الحسية التى يمر بها الطفل، كما أن تعلم المفاهيم يتوقف على مجموعة من العوامل التى ينبغى أن تأخذ فى الحسبان عند تعليم المفهوم.

**ثالثا: أنواع المفاهيم الدينية Kinds of Religious Concepts :**

بداية يفرق " برونر " " وجودنا " " وأوسين " بين ثلاثة أنواع من المفاهيم هي:

**١- المفهوم الموحد ذو الرابط: Conjunctive Concept**

وهو الذى يعرف بمجموعة الخواص المشتركة بين مجموعة من الأشياء أو

المواقف وهو الذى يضم مفهومين أو أكثر من المفاهيم البسيطة التى يوجد فيها علاقات أو خصائص مشتركة، مثل: مفهوم الصوم الذى ينطبق على صوم الفرض وصوم الكفارة وصوم التطوع.

٢- المفهوم غير الموحد: Disjunctive Concept

وهو يتضمن مجموعة من الخصائص المتميزة غير الثابتة بين مجموعة الأشياء أو المواقف ، فمفهوم صلاة الفرض له خصائص تميزه عن مفهوم صلاة السنة، وكذا صوم الفرض له خصائص تميزه عن صوم التطوع أو الكفارة.

٣- المفهوم الذى يتضمن علاقات Relational Concept :

ويتميز بأنه يعبر عن العلاقة الموجودة بين خصائص المفهوم، وهو يتضمن علاقة شىء آخر، كما يحدد العلاقة بين مفهومين أو أكثر، فمفهوم الإحسان يشير إلى العلاقة التى تربط أداء العبادة أو غيرها بالاتفاق على النحو الذى يريده الله سبحانه ويرضاه.

ويقسم "جانيه" المفاهيم إلى نوعين هما:

أ - مفاهيم مادية: ومن أمثلتها فى التربية الإسلامية: المسجد، الكعبة.

ب -مفاهيم مجردة: ومن أمثلتها فى التربية الإسلامية العقيدة،التقوى.

ويصنف تانر Tanir المفاهيم فى ضوء المخطط المفاهيمى Conceptual Schema إلى ما يلي:

١- مفاهيم عامة: ومن أمثلتها فى التربية الإسلامية مفهوم العبادات.

٢- مفاهيم أساسية: ومن أمثلتها فى التربية الإسلامية مفهوم الطهارة.

٣- مفاهيم رئيسة: ومن أمثلتها فى التربية الإسلامية مفهوم الوضوء.

٤- مفاهيم فرعية: ومن أمثلتها فى التربية الإسلامية مفهوم سنن الوضوء.

٥- **مفاهيم تحت فرعية:** من أمثلتها فى التربية الإسلامية مفهوم التيامن. (Tanir, P.. ( 334

ويصنف أحمد سيد وزملاؤه المفاهيم الدينية إلى:

**أ-مفاهيم فى العقيدة:**

وهى المفاهيم التى تهتم بالصفات والأعمال التى تعد دليل الإيمان الوثيق بالله تعالى عز وجل، وبما أنزل على رسله من كتب سماوية تحمل تعاليم الدين الحنيف مثل: الإيمان، الإحسان، الرب، الله، الرسول، النبى، القضاء والقدر، الإسراء والمعراج، الأصنام والأوثان.

**ب-مفاهيم فى أركان الإسلام:**

وقد عدد النبى ﷺ أركان الإسلام فى أحاديثه الشريفة، ومنها: "بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا"، وتتضمن هذه الفئة المفاهيم الآتية:

الشهادة، والصلاة وما يلحق بها مثل: الطهارة، والوضوء، والتيمم، والأذان، والركوع، والسجود، والمحراب، والخشوع، والذكر، والمغفرة، والاستغفار، والقنوت، والزكاة وما يلحق بها مثل: الصدقة، والصيام، والتراويح، والحج وما يلحق به مثل: العمرة، والكعبة، والاستطاعة، والميقات، والإحرام، والمناسك والطواف، والسعى، والإقامة، وعرفات، والمشعر الحرام.

**ج-مفاهيم تخص نماذج البشر:**

مثل: المسلم، المؤمن، المحسن، الكافر، المشرك، والفاسق، المنافق، الملحد، الظالم.

د- مفاهيم فى الجهاد والسلوك والطبائع مثل:

الجهاد فى سبيل الله، والمخلفون، والقاعدون، والرباط، والنصر، والفتح، والحمد، والشكر، والمعروف، والمنكر، والتقوى، والفجور، والهدى، والضلال، والرشد، والغى، والذنب، والفاحشة، والطاغوت، والطغيان، والباطل، والسحت، وشهادة الزور، والشورى، والنجوى.

هـ-مفاهيم فى صفات الدنيا والآخرة، مثل:

الحياة والموت والحياة الدنيا، الأولى، الحافرة، البرزخ، الصور، الناقور، الساعة، القارعة، التغابن، الآخرة.

و-مفاهيم فى الجزاء وصفات الجنة والنار مثل:

القسط، العدل، الجزاء، الأجر، الثواب، الفلاح، والفوز، والعذاب والعقاب، والحد والتعزير ، والقصاص، والجنة، والفردوس.

ز-مفاهيم تتصل بعالم الغيب، مثل:

الغيب، الوحى، العرش، الكرسى، الجن، إبليس، الملائكة.

ح-مفاهيم تتصل بالقرآن، مثل:

المصحف، القرآن، التلاوة، الآية، الوقف، الجزء، الحزب، الربع.

**رابعًا: تساؤلات الأطفال الدينية مدخل لتحديد المفاهيم:**

يُعد الجانب الوجدانى فى الإنسان من أهم ما تستهدفه التربية الإسلامية؛ لأن فيه يكون الإيمان، وعن هذا الجانب تصدر الإرادة القوية، والجانب الوجدانى من أكبر طاقات الإنسان التى تؤثر فى سلوكه، وتؤثر فى سلوك المجتمع؛ لذلك عنى الإسلام بتربيته بطريقة فريدة تضمنت نقاء هذا الجانب وطهارته بحيث يسمو الإنسان فوق رغباته.

والطفل الصغير حين يبدأ تقليب صفحات الكون باحثًا عن الخالق، وعن سر الوجود فهو يسعى بذلك - قدر إمكانه - إلى بعث الطمأنينة، والأمن فى نفسه تجاه هذا المجهول، وفى مرحلة مبكرة من حياة الطفل يبدأ البحث عن الخالق، وينطلق يسأل من الخالق؟ من المدبر؟ من وراء الأحداث التى تجرى فى هذا الكون؟ من منشئ الحياة وواهبها للأحياء وآخذها منهم؟ من صاحب القدرة القادرة الذى لا يعجزه شيء فى الأرض ولا فى السماء.

وتستيقظ فطرة الطفل فى سن مبكرة جدًّا فيروح يبحث لها عن إجابة مقنعة بالنسبة له، وهى فى الحقيقة بدء يقظة هذه الحقيقة الضخمة، وهى حقيقة الخلق، وحقيقة الألوهية حين يبدأ يسأل: السماء مدورة.. لماذا؟ السماء زرقاء.. لماذا؟ الشمس أكبر من القمر.. لماذا؟ أين آخر الأرض؟ ما الذى يحمل الأرض؟ وما الذى يحمل السماء؟ أو يسأل كيف جئت إلى الوجود؟ إلى فئات أخرى من الأسئلة التى ليس لها إلا إجابة واحدة:" الله هو الذى خلقها ... هو الذى جعلها هكذا" (محمد قطب، ١٦١-١٦٥ ) والطفل بنفسه هو الذى يسأل دون أن ينبهه أحد أو يستلفت نظره، فقد تكفل الخالق سبحانه، وهو يأخذ على الفطرة ميثاقها، أن يوقظها ويوجهها لتبحث عنه وتهتدى إليه ومن وسائل هذا البحث السؤال، ولقد حوى القرآن الكريم بعض الآيات القرآنية التى حملت فى ثناياها الدعوة إلى التساؤل سواء كان هذا التساؤل صريحًا كما فى قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة القصص، الآيات ٧١-٧٢]. أو حملت دعوة ضمنية من خلال إثارة التساؤل ومن هذا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية ١٦٤].

والقرآن هنا يدفع الفكر البشرى إلى التساؤل لماذا كان الكون بهذا النظام البديع؟ من الذى نظم هذا الكون الرحيب؟ ما مصير هذا الكون؟ ولماذا خلق؟ وما واجبى فيه؟ (عبد الرحمن النحلاوى، ٤٦).

بل إن القرآن اعترف بالسؤال كوسيلة من وسائل المعرفة ودعا الرسول ﷺ إلى الإجابة، وهناك العديد من الآيات التى تحمل فى ثناياها السؤال من قبل المؤمنين، أو غيرهم، وتحمل دعوة للرسول ﷺ للإجابة عنها ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٨٩] وقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢١٥]. إلى غير ذلك من الآيات.

بل إن الله عز وجل طلب من الرسول ﷺ أن يسأل بنى إسرائيل وغيرهم، قال تعالى: ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢١١]. وقال أيضا ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [ سورة القلم، الآية: ٤٠ ].

بل إن الله عز وجل سيسأل المرسلين ويسأل الناس أجمعين: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٦].

والرسول ﷺ كان يطرح الأسئلة على أصحابه ليثير انتباههم، ويحرك ذكاءهم، ويقدح تحفظهم ويسقيهم المواعظ المؤثرة فى قالب الإقناع والمحاجة، ومن ذلك أقواله ﷺ « أتدرون من المفلس؟، أتدرون ما حق الجار؟، أو ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟، أتدرون من المسلم؟، أتدرون من المؤمن؟، أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات؛ هل يبقى من درنه شيء؟ ".

وفى القصة التالية كان الطفل الصغير، بطلها والتساؤل محور الحديث يتضح كيف اهتم الأوائل بالردود على أطفالهم: قال ابن ظافر الملكى: بلغنى أن أبا سليمان داود بن نصير الطائيرحمه الله ، لما بلغ من العمر خمس سنوات أسلمه أبوه إلى المؤدب، فابتدأ بتلقينه القرآن، وكان لقينًا، فلما تعلم سورة ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾، وحفظها رأته أمه يوم الجمعة مقبلًا على الحائط مفكرًا يشير بيديه، فخافت على عقله، فنادته قم يا داود فالعب مع الصبيان فلم يجبها، فضمته إليها، ودعت بالويل، فقال: مالك يا أماه أبك بأس؟، قالت أين ذهنك؟ ، قال: مع عباد الله؟، قالت: أين

هم؟، قال فى الجنة؟، قالت: ما يصنعون؟، قال: ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ [سورة الإنسان، الآية: ١٣]، ثم مر فى السورة وهو شاخص كأنه يتأمل شيئًا حتى بلغ قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾ [سورة الإنسان، الآية: ٢٢]، ثم قال: يا أماه ما كان سعيهم؟، فلم تدر ما تجيبه، فقال لها: قومى عنى حتى اتئد عندهم ساعة، فقامت عنه فأرسلت إلى أبيه فأعلمته شأن ولده، فقال له أبوه: يا داود كان سعيهم أن قالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ فكان يقولها فى أكثر أوقاته. (محمد نور سويد، ٨٤- ٨٤)

وهذا من منطلق أن الدين نظام اجتماعى، وجوده بوجود المجتمع البشرى، وهو إجابة عن أسئلة وإلحاحات نفسية، ألحت على الإنسان منذ وجوده، وسواء أخطأ الإنسان فى إجابته عن هذه الأسئلة، أو أصاب، فقد كان يجد فى هذه الإجابة إشباعًا لحب الاستطلاع عنده، وطمأنينة يواصل بها حياته، وحينما كان يكتشف خطأ الإجابة، فإن عقله يحار، ويزول الاطمئنان عن نفسه، وسرعان ما كان يبحث عن إجابة أخرى عن الأسئلة ترضى عقله، ومنطقه وتطمئن نفسه.

فبالتساؤلات عامة والدينية منها خاصة يكون لدينا الطفل المسلم المحاور، والقادر على أن يتفاهم مع الآخرين فى عصر لا مكان فيه لمن لا يستطيع المواجهة والحوار... يكون لدينا الطفل الذى يفهم إسلامه ويتفاهم معه، طفل عندما يبلغ رشده يستطيع أن ينفتح على الآخرين ويحدد موقفه منهم، يكون لدينا الطفل الهادئ المتعادل؛ لأن الإسلام الذى تعلمه فى صغره لم يطلب منه اختلاق المشكلات ولكن تمرس فيه الحوار وطلب المعرفة بأرقى الأساليب، ولعل هذا يسوقنا للحديث عن أهمية تساؤلات الأطفال بصفة عامة وتساؤلاتهم الدينية بصفة خاصة، وإلى بيان أسباب تساؤلات الأطفال ودوافعها، وأنواع تساؤلات الأطفال، وأمثلة لتساؤلات الأطفال فى مرحلتى الرياض والمرحلة الابتدائية، والمفاهيم الدينية الإسلامية اللازمة للأطفال فى ضوء تساؤلاتهم الدينية وفيما يلى تفصيل ذلك:

**( أ ) أهمية تساؤلات الأطفال الدينية:**

يمكن تلخيص أهمية تساؤلات الأطفال فى النقاط التالية:

١. تنمية معلومات الطفل عن الطبيعة، والعالم المحيط به، وتنمية معلوماته ومعارفه فى مختلف ميادين المعرفة، واستخدام الأفكار والآراء المجردة التى لا يمكنه أن يصل إلى استخدامها بمفرده.

٢. تنمية ذكاء الطفل، وحبه للاستطلاع، والكشف، والتثقيف، كما تنمى الانتباه عند الطفل ، والملاحظة، وجمع البيانات والمعلومات.

٣. اكتساب وتنمية المعلومات الدينية.

٤. تنمية معلومات الطفل عن مجتمعه، وعاداته، وتقاليده، ومن ثم يكون لها دور فعال فى عملية التطبيع الاجتماعى للطفل، وتنمية القدرة إلى الاستماع، والتفاعل الاجتماعى مع والديه، وإكسابه المكونات الأساسية للحياة الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية المهمة مثل دور الزوج، والزوجة، والولد، والبنت.

٥. تنمية شخصية الطفل، وقدرته المعنوية، وتدريبه على استخدام بعض المصطلحات والمفاهيم الجديدة.

٦. تنمية جو من الدفء العاطفى المتبادل بين الطفل وأبويه، وخاصة عند احترام الكبار لأسئلة الطفل؛ الأمر الذى يؤدى إلى سهولة توجيهه وقيادته.

٧. تعد وسيلة التنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة.

٨. تسهم فى تكوين الطفل لذاته، واختياره لحاجاته.

٩. تزود الطفل بالدافعية للعمل، وبذل الجهد، فالطفل يعتمد فى تعلمه على ميوله.

١٠. شعوره بالأمان وبالتالى يزداد تركيزه، وقوة استيعابه.

١١. تشجيعه على حب الاستطلاع والاستكشاف.

١٢. غرس الثقة بالنفس؛ مما يتيح له التعبير عن رأيه.

١٣. تساعد على نمو الطفل بطريقته الخاصة حسب قدراته الفردية.

١٤. الاعتماد على النفس فى حل المشكلات التى تعترض الطفل.

١٥. تساعد على اكتساب المهارات المعرفية، واستخدام الأدوات بشكل مناسب.

**( ب ) أسباب تساؤلات الأطفال ودوافعها:**

يلاحظ أ. ت. جرسيلد A.T. Jersild أنَّ الطفل عندما يتكلم الكلام لا يكف عن توجيه الأسئلة بصفة خاصة؛ وذلك لإرضاء فضوله، ولكن هناك أسبابًا أخرى كثيرة مثل: رغبته فى الاحتكاك بالمجتمع، أو جذب انتباه الآخرين، أو الإحساس بالأمان، أو الرغبة فى التسلية، أو مساعدة غيره، كما يلجأ الأطفال إلى الأسئلة الملحة كما لو كانوا يريدون إظهار قدرتهم، أو كوسيلة للتعبير عن انفعالاتهم، وقد تكون الأسئلة العديدة التى يوجهها الأطفال ما هى إلا رغبة فى الثرثرة دون الرغبة فى الحصول على إجابة، فمن الوسائل التى يستخدمها الطفل للتدريب على الكلام هى توجيه الأسئلة". ( سرجيو سبينى، ٥٠ )

ويرى "بياجيه" أن أسئلة الطفل فى هذه المرحلة، تهدف إلى إشباع رغباته وحاجاته النفسية، وطبقًا لنظرية "بياجيه" Piaget، يمكن اعتبار أسئلة الأطفال بمثابة أدوات توصلنا إلى إشباع حاجاتهم واهتماماتهم المختلفة.

ويرى ملاك جرجس أن الطفل حين يوجه أسئلته الكثيرة إلى الآباء والأمهات، فهو بذلك يعبر عن أفكاره ورغباته واهتماماته وكذلك دوافعه، فقد يقف دافع حب الاستطلاع Curiosity وراء أسئلة الطفل بهدف زيادة خبراته والاستزادة المعرفية حول كافة الظواهر والأشياء التى يراها فى بيئته أو فى جسمه أو نفسه، وقد تكون مخاوف الأطفال دافعًا لأسئلتهم فقد يسأل الطفل عن بعض الحيوانات أو الطيور أو بعض الظواهر فوق الطبيعية (الموت - الأشباح - الغول) بهدف استثارة الأمن والطمأنينة، كما قد يسأل الطفل؛ رغبة منه فى الحصول على انتباه الآخرين نحو الاهتمام عن طريق طرح الأسئلة الكثيرة. ( ملاك جرجس، ١٢٦ )

ويلخص "برنار" الأسئلة العديدة التى يوجهها الطفل فى هذه السن فى سؤال واحد عام "من أنا؟ "، فرغبة الطفل فى أن يعرف من يكون، وماذا سيصبح فيما بعد هى رغبة شديدة تدفعه إلى تكرار الأسئلة لعدة مرات حتى ولو أعطيناه الإجابات الصحيحة عن تساؤلاته. ( برنار فوازو، ١٥٩)

فالطفل محب للاستطلاع والمعرفة، ولذلك تكثر أسئلته ليفك غموض ما يحيط به، والمجهول دائمًا يسعى - حتى الكبار - إلى كشف غموضه، فما بال الطفل الذى ما زال يعتمد فى أغلب جوانب حياته على الكبار؟ بديهى أن يسعى بحثًا عن المعرفة لكل غامض يحيط به، فالسؤال بأحداثه وشخصياته يروى ظمأ الطفل للاستطلاع، ويشبع رغبته إلى المعرفة، ويزيل توتره وخوفه من المجهول إلى حد كبير، ويقلل أو يمحو تأثير كل غامض يحيط به ويسبب له القلق والتوتر.

وقد أوضحت دراسة "تودرى مرقص" أن الدوافع التى تثير أسئلة الأطفال فى هذه المرحلة هى:

١ - حب الاستطلاع.

٢ - الرغبة فى الحصول على انتباه الآخرين.

٣- الخوف والقلق.

٤ - تقليد الكبار.

٥ - تأجيل موعد النوم ( تودرى مرقص، ٣٦٨).

أما دراسة حسام وهيبة فقد أثبتت أن الأسباب التى تجعل الأطفال يوجهون الأسئلة فى فترة الطفولة المبكرة هى:

١ - نقص الخبرة.

٢ - مخاوف طفولية لا أساس لها من المنطق.

٣- حب الاستطلاع.

٤ - سوء الفهم.

٥ - نشاط عقل الطفل.

٦- حاجة الطفل إلى الأمن والطمأنينة.

٧- التأكد من صحة المعلومات.

٨- إثارة الآخرين.

٩- إشباع حاجاتهم النفسية، وعلى رأسها حاجته إلى حب الاستطلاع، وكذلك إلى الشعور بالأمن والطمأنينة.

١٠- حاجتهم إلى تفسير خبرات الحياة والربط بينها، فالطفل يسعى للوصول إلى الوضوح والفهم والتفكير فى كل شىء يرتبط بحياته (حسام و هيبة، ٤٩-٥٠).

وتضيف عواطف إبراهيم أسبابًا أخرى للتساؤلات منها:

١. زيادة خبرة الأطفال عن العالم المحيط بهم.

٢. إشباع حب الاستطلاع لديهم بالتعرف على أسماء الأشياء، ووظائفها، وفوائدها فى الحياة اليومية.

٣. أسئلة استطلاعية عن سر وجود الأشياء، والكائنات من حوله من خلقها؟ ومن أوجدها؟

٤. الكشف عن الفروق المورفولوجية بين البنين والبنات، ودور كل من الجنسين فى الحياة (عواطف إبراهيم محمد، ١٨).

ولعل خلاصة القول: فى هذه النقطة أن الأطفال الصغار يميلون إلى إلقاء عدد وافر من التساؤلات يقف وراءها العديد من الأسباب المختلفة سواء أكانت هذه الأسباب حب استطلاع، أو خوف، أو قلق، أو رغبة فى إثارة انتباه الآخرين، أو إشباع لحاجتهم المختلفة من أمن وطمأنينة، أو كشف المجهول.

**( جـ ) أنواع تساؤلات الأطفال:**

هناك العديد من الدراسات العربية التى تناولت تقسيمات الأسئلة عند الأطفال، ومن هذه الدراسات دراسة محمد رياض عزيزة، التى قسم فيها التساؤلات إلى:

١- **تساؤلات عن ذات الطفل:**

أ- الأسرة.

ب- المدرسة.

٢- **تساؤلات عن المجتمع، والبيئة الخارجية الكبرى:**

أ- قضاء أوقات الفراغ.

ب- عالم الحيوان.

ج- عالم الطيور.

د- عالم الحشرات، والزواحف.

٣- **تساؤلات عن الطبيعة:**

أ- عالم النباتات مثل: الخضراوات، والزهور، والثمار، والأشجار

ب- الأرض والسماء.

٤- **تساؤلات ما وراء الطبيعة** (الدين، والعالم الآخر) (محمد رياض عزيزة، ٢٨٢).

أما عماد إسماعيل فعند حديثه عن أسئلة الأطفال رأى أنها تدور فى فلك ثلاثة أنواع:

١- الدينية.

٢- الجنسية.

٣- بنفس الطفل وبالآخرين (محمد عماد إسماعيل، ٢٢٠-٢٢٤).

وقسم سالم هيكل التساؤلات إلى ثلاثة أنواع:

١. الأسئلة والاستفسارات الدينية.

٢. الأسئلة والاستفسارات الجنسية.

٣. الأسئلة والاستفسارات المتعلقة بالمعلومات العامة ( سالم هيكل،١٦٨-١٧٠).

ويذكر الشهاوى أن نتائج البحوث النفسية كشفت أن أسئلة واهتمامات الأطفال تتعلق بالموضوعات التالية:

١. تفكير الطفل فى ذاته، وحاجاتها.

٢. اهتمام الطفل بالبيئة المحيطة به (الأسرة-البيئة المادية فى الشارع، والحيوانات، والطيور).

٣. اهتمامه بمظاهر الطبيعة (المطر-الرياح-الشمس-القمر- النجوم .....) (عبد العليم محمود الشهاوى، ٧٧).

**( د ) تساؤلات الأطفال الدينية فى مرحلة رياض الأطفال ( ٤ - ٥ ):**

يطرح الأطفال فى مرحلة الرياض العديد من التساؤلات الدينية، ويأمل أن يجد إجابات عنها لدى الكبار من الآباء والمعلمين، وفى دراسة أجراها عبد الرازق مختار على أطفال الروضة فى جمهورية مصر العربية عن التساؤلات الدينية التى يطرحها الأطفال تم تحديد هذه التساؤلات التى يمكن تقسيم هذه التساؤلات إلى أربعة محاور هى: ( عبد الرازق مختار محمود، ١٩٩٩ )

**المحور الأول: تساؤلات الأطفال المتعلقة بالله تعالى**

**أ- التساؤلات المتعلقة بأسماء الله وصفاته:**

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١ | إيه هو شكل ربنا؟ | ١٠ | يعنى إيه إسلام؟ |
| ٢ | هو ربنا يشبهنا؟ | ١١ | يعنى إيه إن شاء الله؟ |
| ٣ | هو ربنا كبير ولا صغير؟ | ١٢ | إيه هى الكتب المقدسة؟ |
| ٤ | هو ربنا عايش فين؟ | ١٣ | مين هم الأنبياء؟ |
| ٥ | هو ربنا شيفنا دلوقت؟ | ١٤ | الأنبياء ( جو ) أتو ليه؟ |
| ٦ | هو ربنا له أولاد وبنات؟ | ١٥ | مين أول نبى؟ |
| ٧ | هو ربنا يسمعنا لو أتكلمنا بصوت واطي؟ | ١٦ | يعنى إيه أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؟ |
| ٨ | مين خلق الناس دى كلها؟ | ١٧ | مين آخر نبى؟ |
| ٩ | يعنى إيه لا إله إلا الله؟ | | |

ب- التساؤلات المتعلقة بالعبادات:

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١ | يعنى إيه أركان الإسلام؟ | ١٥ | هو المؤذن بيقول إيه؟ |
| ٢ | ليه الناس تتوضأ؟ | ١٦ | يعنى إيه قبلة؟ |
| ٣ | ممكن نتوضأ بالمية والصابون؟ | ١٧ | يعنى إيه دعاء؟ |
| ٤ | يعنى إيه صلاة؟ | ١٨ | لما ندعى ربنا يسمعنا؟ |
| ٥ | يعنى إيه زكاة؟ | ١٩ | هو اللى مش بيصوم ويصلى ربنا هيعمل فيه إيه؟ |
| ٦ | هو إحنا لازم نصوم؟ | ٢٠ | يعنى إيه حج؟ |
| ٧ | ينفع أصوم وأنا صغير؟ | ٢١ | نروح نحج فين؟ |
| ٨ | يعنى إيه شهر الصيام؟ | ٢٢ | هى الكعبة فين؟ |
| ٩ | ليه لازم أخلع حذائى وأنا داخل المسجد؟ | ٢٣ | هى الكعبة بيت ربنا؟ |
| ١٠ | إحنا بنصلى ليه؟ | ٢٤ | مين اللى بنى الكعبة؟ |
| ١١ | بنصلى كم مرة فى اليوم؟ | ٢٥ | يعنى إيه حج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا؟ |
| ١٢ | بقول إيه وأنا داخل المسجد؟ | ٢٦ | لازم نذبح يوم العيد؟ |
| ١٣ | بقول إيه وأنا خارج من المسجد؟ | ٢٧ | ليه بنسمى عيد الأضحى بالاسم ده؟ |
| ١٤ | يعنى إيه أذان؟ | ٢٨ | ليه بنسمى عيد الفطر بالاسم ده؟ |

جـ - تساؤلات الأطفال المتعلقة بالقرآن الكريم:

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١ | يعنى إيه قرآن؟ | ٦ | ليه سيدنا جبريل بالذات هو اللى نزل القرآن على النبى؟ |
| ٢ | إللى يحفظ قرآن ربنا يحبه؟ | ٧ | ليه بنقول بسم الله الرحمن الرحيم لما نقرأ القرآن؟ |
| ٣ | نزل على مين القرآن؟ | ٨ | يعنى إيه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؟ |
| ٤ | ليه بنقول صدق الله العظيم؟ | ٩ | إيه هى ليلة القدر؟ |
| ٥ | مين اللى نزل القرآن من السما؟ | ١٠ | هو إحنا لازم نسكت لما نسمع القرآن؟ |

د - تساؤلات الأطفال المتعلقة بالأشياء المحيطة:

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١ | مين اللى خلق الأرض؟ | ٥ | ليه ربنا عمل ليل ونهار؟ |
| ٢ | هو ربنا ليه خلق الشمس والقمر؟ | ٦ | هو ربنا رفع السما إزاى؟ |
| ٣ | مين اللى ملى البحر؟ | ٧ | من أين يسقط المطر؟ |
| ٤ | ليه ربنا خلق النوم؟ | ٨ | مين اللى عمل الجبل؟ |

## المحور الثانى: تساؤلات الأطفال المتعلقة بالنبى ﷺ

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١ | النبي اسمه إيه؟ | ١٢ | مين هي زوجته؟ |
| ٢ | أبوه اسمه إيه؟ | ١٣ | النبي كان شكله إيه؟ |
| ٣ | أمه اسمها إيه؟ | ١٤ | يعني إيه الرسول كان يتيم؟ |
| ٤ | جده اسمه إيه؟ | ١٥ | ليه الناس بتصلي على النبي؟ |
| ٥ | مين عمه؟ | ١٦ | هو النبي كان له أصحاب؟ |
| ٦ | أتولد فين؟ | ١٧ | هي إيه هجرة الرسول؟ |
| ٧ | كان بيشتغل إيه؟ | ١٨ | مين اللي هاجر مع النبي؟ |
| ٨ | مين أولاده؟ | ١٩ | الرسول إستخبي فين لما هاجر؟ |
| ٩ | مين بناته؟ | ٢٠ | مين هم الأنصار؟ |
| ١٠ | مين اللي رضعته؟ | ٢١ | يعني إيه المهاجرين؟ |
| ١١ | هو النبي كان فقير؟ | | |

## المحور الثالث: التساؤلات المتعلقة بالأمور الغيبية

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١ | إيه هى الجنة؟ | ٩ | يعنى إيه الوسواس الخناس؟ |
| ٢ | إيه هى النار؟ | ١٠ | ليه مش بنسمع كلام الشيطان؟ |
| ٣ | إحنا هندخل الجنة ولا النار؟ | ١١ | هم الملائكة ناس زينا؟ |
| ٤ | هى الجنة فين؟ | ١٢ | من خلق الملائكة؟ |
| ٥ | هى النار فين؟ | ١٣ | شكلهم إيه الملائكة؟ |
| ٦ | مين اللى هيدخل الجنة؟ | ١٤ | هى الملائكة بتموت؟ |
| ٧ | مين اللى هيدخل النار؟ | ١٥ | بتعمل إيه الملائكة؟ |
| ٨ | هى الجنة فيها حاجات حلوة؟ | ١٦ | هى الملائكة فى السماء ولا فى الأرض؟ |

**تابع المحور الثالث: التساؤلات المتعلقة بالأمور الغيبية**

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١٧ | مين هو الشيطان؟ | ٢١ | يعنى إيه موت؟ |
| ١٨ | هو الشيطان وحش ليه؟ | ٢٢ | هو اللى بيموت بيصحى تانى؟ |
| ١٩ | الشيطان بيعيش فين؟ | ٢٣ | هو كلنا لازم نموت؟ |
| ٢٠ | ليه مبنشوفش الشيطان؟ | ٢٤ | إمتى هتقوم القيامة؟ |

**المحور الرابع: تساؤلات الأطفال المتعلقة بأنفسهم وبالآخرين**

**أ - تساؤلات الأطفال المتعلقة بأنفسهم:**

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١ | يعنى إيه نظافة؟ | ٧ | ليه بعدما نأكل نقول الحمد لله؟ |
| ٢ | ليه النظافة من الإيمان؟ | ٨ | ليه بابا بيقول نشرب على ثلاث مرات؟ |
| ٣ | ليه بنقلم أظافرنا؟ | ٩ | ليه لما بندخل الحمام بنقول أعوذ بالله من الخبث والخبائث؟ |
| ٤ | هو اللى يكذب يدخل النار؟ | ١٠ | اللى يضرب قطة ولا كلب يدخل النار؟ |
| ٥ | هو اللى يقول الصدق يدخل الجنة؟ | ١١ | ليه بنحط إيدنا على بقنا لما نتاوب؟ |
| ٦ | إيه هى آداب الطعام والشراب؟ | | |

ب - تساؤلات الأطفال المتعلقة بالآخرين:

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١ | ليه بنقول السلام عليكم؟ | ٩ | ليه لازم نسمع كلام بابا وماما؟ |
| ٢ | يعنى إيه السلام عليكم؟ | ١٠ | هو اللى يشتم على منردش عليه؟ |
| ٣ | هو لما أدخل عند حد لازم نقول السلام عليكم؟ | ١١ | ليه ماما وبابا يقولوا مترميش حاجة فى الشارع؟ |
| ٤ | هو اللى يقلق الجيران بيروح النار؟ | ١٢ | يعنى إيه احترام كبير؟ |
| ٥ | إيه هى آداب الاستئذان؟ | ١٣ | يوم العيد بنقول إيه لبعض؟ |
| ٦ | لازم نخبط لما ندخل عند أى حد؟ | ١٤ | يعنى إيه تساعد المحتاج؟ |
| ٧ | ليه لازم نزور قريبنا فى العيد؟ | ١٥ | إحنا ليه بندى الفقير فلوس؟ |
| ٨ | لازم نزور المريض؟ هو إحنا لما نزوره هنعمله إيه؟ | ١٦ | ليه لما نعطس نقول الحمد لله؟ |

**( هـ ) المفاهيم الدينية اللازمة لأطفال الرياض فى ضوء تساؤلاتهم:**

لعل هذه التصنيفات التى سبق الحديث عنها فى الجزئية السابقة تسهم بشكل أو بآخر فى تحديد المفاهيم الدينية اللازمة للأطفال فى ضوء هذه التساؤلات ولعل من أهم هذه التصنيفات التى وضعت للمفاهيم فى ضوء هذه التساؤلات التصنيف التالى:

**١ - مفاهيم ترتبط بعلاقة الطفل بالله تعالى:**

وتتضمن أركان الإسلام، الشهادتين لفظهما ومعناهما، بعض أسماء الله الحسنى وصفاته مثل: الخالق، الواحد، التسمية ، أركان الإيمان، الكتب السماوية وأسماؤها

وأسماء الرسل الذين أنزلت عليهم، الرسل ووظائفهم، والجنة، والنار، والصلاة، والصلوات الخمس، والصوم، والحج، والزكاة، والدعاء.

**٢- مفاهيم ترتبط بعلاقة الطفل بالرسول ﷺ:**

وتتضمن: الرسول ﷺ اسمه، ونسبه، وطفولته، ورعيه للغنم، وزواجه من خديجة، والصلاة على النبى، ونزول الوحى عليه، وأسماء بعض الصحابة السابقين إلى الإسلام، وأسماء بعض أبنائه، وأسماء بعض زوجاته، والهجرة.

**٣- مفاهيم ترتبط بعلاقة الطفل بالقرآن الكريم:**

وتتضمن: معنى القرآن، وجبريل، ونزول القرآن، و آداب التلاوة (الاستعاذة، والبسملة، والإصغاء )، وحفظ سوره، ومن قصص القرآن الكريم.

**٤- مفاهيم ترتبط بعلاقة الطفل بنفسه:**

وتتضمن: آداب الطعام، ونظافة البدن، والثوب، والمنزل، والمدرسة، والطريق، وحفظ اللسان، واعتياد الكلام الطيب وتجنب الكلام البذىء والشتم، الأمانة (قصة بائعة اللبن)، والتسامح والصدق، والشجاعة، والرحمة.

**٥- مفاهيم ترتبط بعلاقة الطفل بأسرته وأقاربه ومجتمعه:**

وتتضمن: بر الوالدين، وآداب التحية، وحق الجار، وحسن معاملة الرفاق، والاحترام، وحق المعلم، وآداب الزيارة، واستقبال الضيوف، وصلة الرحم، ومساعدة الضعفاء، والمساكين، والتعاون، والنظام.

**٦- مفاهيم ترتبط بعلاقة الطفل ببيئته:**

وتتضمن رعاية المرافق العامة، المسجد، والمدرسة، والحديقة، والمستشفى، والملعب، والنادى، والرفق بالحيوان (الرأفة)، وزيارة المريض، وآداب الطريق.

**و - الدور التربوى لمعلمة رياض الأطفال فى دعم تعليم المفاهيم الدينية:**

مما سبق يتضح أن هناك بعض الأمور الدينية التى يمكن أن تقوم بها معلمة

الأطفال بصورة إجرائية، وتعين فى الوقت نفسه على الإجابة عن تساؤلات الأطفال، وبالتالى إكسابهم المفاهيم الدينية المرتبطة بهذه التساؤلات ومن هذه الأمور:

**١ -ذكر الطفل لاسم الله تعالى فى بداية الأكل والعمل:**

فالمعلمة يمكن أن تساعد الطفل لكى يقول بصورة طبيعية: بسم الله الرحمن الرحيم، فى بداية الأكل فى أثناء التغذية المدرسية، أو قبل البدء بالدرس، وتلح المعلمة على ذكره ومطالبة الأطفال بترديده من قبل المعلمة فى كل مناسبة.

**٢ - إدراكه بأن الله تعالى ربه، ومحمدًا ﷺ نبيه والإسلام دينه:**

أى يقول دائمًا الله ربي... الله خالقي... ومحمد ﷺ نبينا... والإسلام ديننا... أنا مسلم ... وأبى مسلم ... وأمى مسلمة ونحن جميعًا مسلمون ... والحمد لله تعالى.

**٣- ترديده الشهادتين بوضوح:**

يقول ويردد دائمًا الشهادة: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله ويكررها وقت الطلب من قبل المعلمة أو يتذكرها عند سماع الأذان فى الروضة أو فى البيت أو فى المسجد.

**٤ - قدرته على تلاوة بعض السور القصيرة تلاوة صحيحة:**

يقرأ الطفل بوضوح سورة الفاتحة.. وسورة الإخلاص فى السنة الأولى، وفى السنة الثانية يحفظ معها سورة الكوثر والناس والنصر يحفظها بدقة ويتلوها بوضوح.

**٥ - خشوعه عند سماع أو تلاوة القرآن الكريم:**

يلازم الهدوء عندما يسمع القرآن من المعلمة، أو من جهاز التسجيل، أو يقرأ القرآن بخشوع واهتمام، وقد يطالب أصدقاءه عدم الحركة أو الكلام عند تلاوة القرآن والمعلمة تعمل ذلك باستمرار.

٦- إدراكه بأن الله خالقه وخالق الناس والكون جميعًا:

بترديده بأن الله خالق الناس.. خالق الحيوانات، والطيور، والأشجار، والبحار، والأنهار.. الله خالقه، وخلق والده، وأمه، وإخوته جميعًا، ونحمد الله تعالى ونعبده.

٧- حبه للرسول ﷺ وسماع قصصه وأخباره:

يقول: "صلى الله عليه وسلم" " عند سماع اسم الرسول ﷺ ويهدأ عند سرد قصص الرسول وخاصة قصص طفولته الكريمة. ونطالب المعلمة أن تكثر الاهتمام بالقصص الدينية المصورة.

٨- معرفته الصلاة، والصوم، والحج فى مناسبتها:

يعرف أن الناس يصلون لله تعالى فى البيت، وفى المسجد يصلى والده،

ووالدته خمس مرات فى اليوم، ونصلى بعد سماع الأذان.. الناس يصومون فى شهر رمضان، ولا يأكلون طول النهار، ويفطرون مع أذان المغرب، الناس يحجون بيت الله الحرام (الكعبة فى مكة المكرمة)، ويعرف من حج من أسرته.

٩- قدرته على ذكر العبادات الإسلامية فى حديثه:

الحمد لله، إن شاء الله، بارك الله فيكم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٠- يتابع مع المعلمة يوميًّا حين تذكر تحية الصباح فتقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. ويرد باهتمام: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. كيف أنتم.. بخير والحمد لله.. بارك الله فيك يا صديقى.. نأتى إلى الروضة غدًا.. إن شاء الله تعالى ويودع ويقول فى أمان الله ورعايته.. فضل الله علينا كبير.. وهذا من فضل الله.. ويسمع من المعلمة هذه العبارات، بارك الله فيكم.. رعاكم الله..جزاكم الله خيرًا.

١١- يدعو الله بخشوع عند الحاجة:

تعويد الطفل رفع اليد، والدعاء إلى الله ويقول: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.. ويقول: يا رب احفظ والدى ووالدتى يا رب ارحمنا، وارحم عبادك واهدنا إلى الإسلام.

**ز – تساؤلات الأطفال فى المرحلة الابتدائية (٦-٩):**

تم جمع هذا التساؤلات من خلال الآباء والمعلمين فى دراسة أجراها محمد جابر قاسم على أطفال السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية فى دولة الإمارات العربية المتحدة، وجاءت هذه التساؤلات فى المحاور التالية: ( محمد جابر قاسم، ٢٠٠٢)

**المحور الأول: تساؤلات الأطفال الدينية المتعلقة بالعقيدة والغيبيات:**

**أ - التساؤلات المتعلقة بالله تعالى:**

| م | التساؤل | صياغاته |
|---|---|---|
| ١ | مين خلق الله؟ | من خلق الله إذا الله سوانا؟<br>- مين خلق ربنا؟ |
| ٢ | من هم والدين الله؟ | من هم والدين الله؟<br>هل الله له أب وأم؟ |
| ٣ | لماذا لا نكلم الله؟ | لماذا لا نكلم الله؟ |
| ٤ | هل عند الله أولاد وزوجة؟ | هل عند الله أولاد.<br>هل له زوجة؟ |

**ب - التساؤلات المتعلقة بالملائكة:**

| م | التساؤل | صياغاته |
|---|---|---|
| ١ | الملائكة وأين تعيش؟ | أين تعيش الملائكة؟<br>ماذا تأكل الملائكة؟<br>لماذا لا نرى الملائكة أو الجن إذا كانوا يعيشون معنا؟ |

ج - التساؤلات المتعلقة بالقرآن:

| م | التساؤل | صياغاته |
|---|---|---|
| ١ | لماذا نقرأ القرآن؟<br>ولماذا أنزله الله؟ | - لماذا نقرأ القرآن؟<br>لماذا أنزل الله القرآن؟<br>لماذا نضع القرآن فى الأعلى؟<br>مين نزل القرآن من السماء؟<br>- اللى يحفظ القرآن ربنا يحبه؟ |

د - التساؤلات المتعلقة بالأنبياء والرسل:

| م | التساؤل | صياغاته |
|---|---|---|
| ١ | ليش ربنا اختار النبى وليش ما نرى صورته وصورة الرسل والأنبياء؟ | - ليش الله اختار محمد ﷺ رسول؟<br>لماذا لا يمكن أن نرى صورة النبى ﷺ؟<br>لماذا لا نرى صورة الرسل والأنبياء؟<br>- لماذا الرسل عندما يتكرر حلمها تقوم به، والإنسان عندما يتكرر الحلم لا يقومون به؟<br>كيف يعرف سيدنا سليمان عليه السلام لغة الحيوانات والطير؟<br>ليه يا بابا آدم وحواء يخلفوا إسرائيليين؟ |

هـ - التساؤلات المتعلقة بيوم القيامة والحساب:

| م | التساؤل | صياغاته |
|---|---|---|
| ١ | - ماذا حصل يوم القيامة؟ | - صح إن يوم إحنا نضرب حد بيضربنا يوم القيامة؟<br>- هل ستتكلم أعضاؤنا يوم القيامة ولماذا؟<br>يوم القيامة هل سيتفرق أفراد الأسرة، أم سيجدون بعضهم؟<br>كيف يكون شكل يوم القيامة؟ هل هو يوم كالأيام العادية؟<br>متى بيصير يوم القيامة؟<br>كيف تكون الأرض يوم القيامة؟<br>هل يحاسب الله الناس على الأرض أم فى السماء؟<br>- إحنا يوم القيامة هنشوف ربنا ونكلمه. |
| ٢ | - لماذا يحاسبنا الله؟<br>وهل يستطيع أن يضربنا؟ | - لماذا يحاسبنا الله؟<br>- هل يستطيع أن يضربنا؟ |

و - التساؤلات المتعلقة بالجنة والنار:

| م | التساؤل | صياغاته |
|---|---|---|
| | أين الجنة؟<br>وكيفها؟<br>ومن يدخلها؟ | ما الأشياء الموجودة فى الجنة؟<br>أين الجنة؟<br>ماذا يفعل الأطفال فى الجنة؟<br>إحنا نروح الجنة ولا النار؟<br>كيف الجنة، كبيرة؟<br>- كيف شكل الجنة؟ |

تابع: و - التساؤلات المتعلقة بالجنة والنار:

| م | التساؤل | صياغاته |
|---|---|---|
| | أين الجنة؟<br>وكيفها؟<br>ومن يدخلها؟ | ما هى الجنة؟<br>ماذا يوجد فى الجنة؟ وكيف شكلها؟<br>الذين يموتون بسبب حادث يدخلون الجنة؟<br>هل هناك ألعاب فى الجنة؟<br>لماذا يحقق الله للمؤمنين الأمنيات فى الجنة؟<br>الجنة أكبر ولا النار أكبر؟<br>الجنة فيها حلويات وألعاب وأكل؟ |
| ٢ | ما هى النار؟ | ما هى النار؟<br>هل سيدخل ( فلان) النار؟<br>- هل النار كبيرة علشان كل الكفار يدخلوا فيها وتحرقهم؟<br>- هل سأدخل النار لأننى أخذت كورتى من أختى؟<br>هل تنطفى نار جهنم؟ ولماذا لا تنطفى؟<br>ماذا يوجد فى النار؟ |

ز -التساؤلات المتعلقة بالموت والقبر والبعث:

| م | التساؤل | صياغاته |
|---|---|---|
| ١ | - ليش الله يموت الناس؟ | - لماذا يأخذ الله ماما؟<br>لماذا نموت؟<br>متى سنموت؟ |

**تابع: ز -التساؤلات المتعلقة بالموت والقبر والبعث:**

| م | التساؤل | صياغاته |
|---|---|---|
| | - ليش الله يموت الناس؟ | لماذا يموت الناس؟<br>ليش الناس يموتون؟<br>ليش يوم يموت الرجل يغمضوا عيونه؟<br>هل يموت الجن والملائكة؟<br>لماذا يأخذ الله سبحانه وتعالى الناس (يموتون)؟<br>- لماذا نموت؟<br>لماذا يموت الناس؟ وهل هناك حياة بعد الموت؟ |
| ٢ | - وين يروحون اللى يموتون؟<br>- وكيف يرجعون؟ | - حين يموت الناس أين يذهبون؟<br>وين يروحون اللى يموتون؟<br>عند الممات إلى أين نذهب؟<br>- أين يذهبون بعد الموت؟ |
| ٣ | ليش الناس يدفنونهم فى القبر؟<br>وايش فيه؟ | الناس اللى نقبرهم تحت الأرض وين يروحون؟<br>هل يكون للإنسان أجنحة بعد ما يموت؟<br>الله يرجع الميت؟<br>- يوم نموت وين بنسير؟.<br>أين ذهب الميت؟<br>كيف يحيى الناس بعد موتهم؟<br>كيف يأخذ الله روح الإنسان؟<br>يوم نموت وين نروح؟ |

ح -التساؤلات المتعلقة بالشياطين:

| م | التساؤل | صياغاته |
|---|---|---|
| ١ | كيف شكل الشيطان؟ وليش ما نشوفه؟ وين يسكن؟ | - وين يسكن الشيطان؟<br>هو الجن معانا؟<br>كيف شكل الشيطان؟ وليش ما نشوفه؟<br>شو الشيطان؟<br>أنت تحب الشيطان ولا الله؟<br>لماذا الله لا يقتل الشيطان؟<br>ماذا عمل الشيطان حتى يكون تحت التراب؟<br>ليش الله ما يقتل الشيطان والكفار؟<br>هل الشيطان متوفى؟<br>هل الشيطان تحت أقدامنا؟<br>لماذا الشيطان من أهل النار؟<br>الشيطان موجود تحت الأرض؟<br>- الشيطان موجود تحت الأرض<br>أين الشيطان ولماذا لم يموت؟<br>لماذا يقوم الشيطان بوسوسة الإنسان؟ وكيف يغير شكله؟<br>لماذا لا نحب الشيطان؟ وكيف شكله؟ |

ط - التساؤلات المتعلقة بالكون:

| م | التساؤل | صياغاته |
|---|---|---|
| ١ | إيش الشمس والسماء والأرض والشجر... إلخ؟ | - الشمس وين تذهب كل يوم؟<br>ليش السما كبيرة؟<br>ليش نحن ما نمشى على السماء... ليش نمشى على الأرض؟<br>كيف السماء فوقنا وما طيح علينا؟<br>كيف شكل الحياة تحت الأرض؟<br>كيف النجوم فى مكانها فى السماء ثابتة لا تقع؟<br>- وهل هى معلقة بخيط أم ماذا؟<br>- هل الشجرة تشوف الله لأنها طويلة؟ وكيف السماء مرفوعة بدون أعمدة؟ |

المحور الثانى: تساؤلات الأطفال الدينية المتعلقة بالعبادات والمعاملات

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١ | ليش نصلى؟ لماذا نصلى؟ لماذا يريدنا الله أن نصلى؟ | ٣ | كم ركعة الصبح، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء؟ |
| ٢ | إذا صلينا الله بيعطينا حلويات وكاكاوات صح؟ | ٤ | لماذا نتوضأ للصلاة والكفار لا يفعلون حين يستعدون لصلواتهم؟ |

**تابع المحور الثانى :تساؤلات الأطفال الدينية المتعلقة بالعبادات والمعاملات**

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ٥ | لماذا كان ترتيب مراحل الصلاة بهذه الطريقة؟ | ١٢ | لماذا ما يتزوج الرجل غير أربع حريم؟ |
| ٦ | لماذا تذهب إلى المسجد؟ لماذا نصلى فى المسجد؟ | ١٣ | ما هو الفرض؟ |
| ٧ | ليش نغطى شعرنا يوم نصلى؟ | ١٤ | الكافر هو اللى ما يصلى؟ |
| ٨ | إذا قمنا بالصلاة يزيد المطر؟ | ١٥ | ليش أنسير مكة؟ وماذا يوجد فى الكعبة؟ كيف يدور الناس حول الكعبة؟ صحيح إن الله يعيش فى مكة؟ ( يشير إلى الكعبة ) وهذا بيته وهو داخل هذا البيت؟ هل الكعبة هى بيت الله (منزله)؟ ليش الكعبة ما تكون فى الإمارات بدل السعودية؟ |
| ٩ | كيف اعرف وقت الصلاة؟ | ١٦ | لماذا تسكت عند سماع الأذان؟ |
| ١٠ | كيف يصلى المريض وهو نائم؟ | ١٧ | لماذا نعبد الله؟ |
| ١١ | لماذا نصوم؟ وليش انتو تصوموا ونحن ما نصوم؟ لماذا يريد الله أن نجوع فى رمضان؟ لماذا لا نأكل فى رمضان؟ | | |

**المحور الثالث: تساؤلات الأطفال الدينية المتعلقة بسيرة النبى ﷺ وصحبه الكرام**

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١ | ما معنى نبى؟ ومين هو النبى؟ | ٧ | مين أم الرسول وأبوه؟ |
| ٢ | النبى كان شكله إيه؟ | ٨ | مين أولاد الرسول وبناته؟ |
| ٣ | من كان صاحب النبى؟ | ٩ | ليش مات الرسول؟ |
| ٤ | ماذا تعنى بالهجرة؟ | ١٠ | يعنى إيش الأنصار والمهاجرين؟ |
| ٥ | عندما يطرح اسم من أسماء السابقين يسأل هل هو صحابى أن نبى؟ | ١١ | لماذا لا تكون شخصية الرسول ﷺ فى مسلسل تاريخى يمثلها شخص ما؟ |
| ٦ | الرسول كان بيشتغل إيه؟ | | |

**المحور الرابع: تساؤلات الأطفال الدينية المتعلقة بالأخلاق والآداب الإسلامية**

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ١ | ليش حرام الكذب؟ هو اللى يكذب يروح النار؟ | ٥ | ليش نقول السلام عليكم؟ |
| ٢ | هو الله يحب الصادق؟ هو اللى يصدق يروح الجنة؟ | ٦ | هل تعاقب عند ضربنا الحيوان؟ |
| ٣ | ليش نقول أعوذ بالله من الخبث والخبائث لما ندخل الحمام؟ | ٧ | لماذا يقتل الكفار المسلمين ولا يقتل المسلمون الكفار؟ |
| ٤ | ليش نسمع كلام الكبير؟ ليش حرام ما نسمع كلام ماما وبابا؟ | ٨ | ليش ندق لما ندخل عند حد؟ وإيش يعنى آداب الاستئذان؟ |

**تابع المحور الرابع: تساؤلات الأطفال الدينية المتعلقة بالأخلاق والآداب الإسلامية**

| م | التساؤل | م | التساؤل |
|---|---|---|---|
| ٩ | هو اللى ما يزور المريض يدخل النار؟ | ١١ | ليش نغسل أيدينا قبل الأكل؟ وليش نقول بسم الله الرحمن الرحيم قبل الأكل؟ وليش نقول الحمد لله؟ |
| ١٠ | ليش لما نعطس نقول الحمد لله؟ | | |

**ح - المفاهيم الدينية اللازمة لأطفال المرحلة الابتدائية فى ضوء تساؤلاتهم:**

فى ضوء التساؤلات التى يطرحها أطفال المرحلة الابتدائية فى عمر السادسة إلى التاسعة يمكن تحديد المفاهيم الدينية اللازمة لهم، والتى تلبى حاجات حقيقية لديهم فى القائمة التالية:

| مفاهيم العقائد والغيبيات | مفاهيم العقائد والغيبيات | مفاهيم العقائد والغيبيات |
|---|---|---|
| ■ الله الخالق. | ■ الملائكة. | ■ النار تتسع لكل الكفار. |
| ■ الله خالق كل شىء. | ■ صفات الملائكة. | ■ الموت. |
| ■ الله خلقنا مسلمين. | ■ القرآن الكريم. | ■ كل الناس يموتون. |
| ■ الله خلقنا لنعبده. | ■ ثواب قارئ القرآن. | ■ الله قد خلق الموت. |
| ■ الله يخلق ما يشاء. | ■ ثواب حافظ القرآن. | ■ الحياة بعد الموت فى الجنة. |
| ■ الله يخلق بمقدار. | ■ الاستماع إلى القرآن. | ■ القبر. |
| ■ كل الكائنات تسبح بحمده. | ■ نزول القرآن. | ■ البعث. |
| ■ الله موجود فى كل مكان. | ■ محمد خاتم الأنبياء. | |
| | ■ معجزات الأنبياء. | |

| مفاهيم العقائد والغيبيات | مفاهيم العقائد والغيبيات | مفاهيم العقائد والغيبيات |
|---|---|---|
| ■ الله مالك الملك.<br>■ الله ليس كمثله شيء.<br>■ الله أكبر من كل شيء.<br>■ الله القادر.<br>■ الله لا تدركه الأبصار.<br>■ الله يرانا فى كل مكان.<br>■ الله بصير.<br>■ الله سميع عليم.<br>■ الله يحب المؤمنين.<br>■ الله يحبنا لأنه خلقنا.<br>■ الله كرم الإنسان.<br>■ الله لا يكلم الناس فى الدنيا.<br>■ الله واحد.<br>■ الله لم يلد.<br>■ الله لم يولد. | ■ يوم القيامة.<br>■ الحساب.<br>■ الثواب والعقاب.<br>■ يوم القيامة علمه عند الله.<br>■ الأرض تتغير يوم القيامة.<br>■ الجنة.<br>■ المسلم يتمتع بنعيم الجنة<br>■ الجنة فيها كل شيء.<br>■ الذى يطيع الله ورسوله يدخل الجنة.<br>■ الجنة فيها أشجار وفاكهة وأنهار.<br>■ النار.<br>■ الكفار يدخلون النار. | ■ ملك الموت يقبض الأرواح.<br>■ القبر يرعب الكافر.<br>■ الإنسان بعد موته يوضع فى القبر.<br>■ الشيطان.<br>■ الجن.<br>■ نحن نحب الله ونكره الشيطان.<br>■ الشيطان عصى الله.<br>■ الإنسان لا يرى الشيطان.<br>■ الله خالق الكون.<br>■ الله سخر لنا الأرض.<br>■ الله رفع السماء.<br>■ الله خالق النجوم.<br>■ الإنسان لا يعلم كل شيء.<br>■ الله عليم خبير. |

| مفاهيم العبادات والمعاملات | مفاهيم السيرة | مفاهيم الأخلاق والآداب الإسلامية |
|---|---|---|
| ■ حكمة مشروعية الصلاة | ■ النبى ـ محمد ﷺ | ■ الصدق |
| ■ الله يعطينا ثواب عظيم على الصلاة. | ■ الرسول | ■ الكذب |
| ■ فوائد الصلاة | ■ عمل النبى | ■ جزاء الصادقين |
| ■ فوائد الوضوء | ■ صفات النبى الخلقية | ■ عقاب الكاذبين |
| ■ المسجد | ■ صفات النبىٔ الخلقية | ■ آداب الطعام |
| ■ ثواب الذهاب إلى المسجد | ■ الهجرة | ■ النظافة |
| ■ صلاة الجماعة | ■ الصحابة | ■ الرحمة بالحيوان |
| ■ الحجاب وملابس الصلاة | ■ أم النبى وأبوه | ■ قتل الكفار |
| ■ كيفية الصلاة | ■ تمثيل شخصية الرسول | ■ عقاب القاتل |
| ■ صلاة الاستسقاء | ■ موت الرسول | ■ الاستئذان |
| ■ أوقات الصلاة | ■ أولاد الرسول وبناته | ■ مرات الاستئذان |
| ■ الصلوات الخمس وركعاتها | ■ الأنصار | ■ الحكمة من الاستئذان |
| ■ صلاة المريض | ■ المهاجرون | ■ آداب العطاس |
| ■ الصلاة عماد الدين | | ■ احترام الكبير |
| ■ شروط الصيام | | ■ طاعة الوالدين |
| ■ فوائد الصيام | | ■ عيادة المريض |
| ■ حكمة مشروعية الصيام | | ■ آداب دخول دورات المياه |
| ■ العبودية | | ■ تحية الإسلام |
| ■ شكر النعم | | ■ أهمية السلام |
| ■ الفرض | | |
| ■ الأذان | | |
| ■ مكة | | |
| ■ الطواف بالكعبة | | |
| ■ بيت الله الحرام | | |

**ط – تنمية المفاهيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية :**

**الإجابة عن تساؤلات الأطفال الدينية:**

تساؤلات الأطفال الدينية تعكس اهتماماتهم وحاجاتهم الدينية والإجابة عنها تشبع هذه الحاجات، و المفروض أن يجيب الآباء والمعلمون عن تساؤلات الأطفال الدينية ولا يمتنعون عن الإجابة، أو يجيبون إجابات ناقصة، أو يتهربون من الإجابة؛ لأنها محرجة، أو يعنفون الطفل وينهرونه، أو يجيبون إجابات ناقصة بل عليهم أن يجيبوا عن تساؤلات الأطفال الدينية إجابة حقيقية ويراعوا ما يلى:

١. الإجابة القصيرة الواضحة فالطفل لا يعنيه التفاصيل.

٢. عدم توبيخ أو تأنيب الأطفال حينما يسألون أسئلة محرجة، فالطفل لا يدرك هذه الأمور وهى فى نظرة أمور عادية.

٣. مواجهة تساؤلات الأطفال المتعلقة بالله وذات الله بثقة؛ لأن ثقة الأب أو المعلم فى أثناء تلقى التساؤل جزء من إقناع الأطفال، وتأتى بعد ذلك الإجابة الصحيحة.

٤. تعاون الآباء والمعلمين فى الرد على تساؤلات الأطفال، وتبادل الخبرات، فلا مانع من اتصال الأب بالمعلم والعكس حينما يطرح الطفل سؤالا من الأسئلة الدينية الذى يحتاج إلى إجابة من الطرفين، وإلى إجراءات أخرى بعد الإجابة.

٥. الإجابة عن تساؤلات الأطفال لا تكون بالكلام فقط، فأفضل إجابة عن التساؤل هى الإجابة العملية التى يلمسها الطفل فى سلوك الأب أو المعلم، فالتسامح قد يطرح الطفل عنه سؤالا، فيجيب الأب أو المعلم إجابة نظرية كافية، ولكنه يضيع أو يثبت الإجابة بسلوكه فى موقف يتطلب التسامح.

**استخدام أساليب تعليمية / تعلمية مناسبة للأطفال:**

طبيعة الأطفال ونضجهم يجعلنا نفكر فى أفضل الأساليب التى تناسبهم، فهم يتعلمون بطريقة أفضل إذا كانت الطريقة مشوقة، والمعروف أن أطفال المرحلة

التأسيسية يقعون فى المرحلة الخيالية من مراحل النمو الدينى، كما أنهم فى طريقهم إلى الواقعية المعتمدة على الظواهر الطبيعية بسبب بدء نضجهم العقلى.

ومن سمات الأطفال الدينية الحسية والاجتماعية والإنسانية، فالمعارف الدينية التى تقدم للأطفال لا بد من أن تراعى مراحل نموهم الدينى ونضجهم العقلى، وسماتهم الدينية.

وأفضل أساليب تقديم المعارف الدينية للأطفال هى القصة ويليها الأناشيد الدينية، وذلك لما للقصة من جاذبية وتأثير فى نفس الطفل؛ ولأنها تنقل المعارف الدينية بطريقة فيها تجسيد وتوضيح، وخصوصًا للمعارف المتعلقة بالعقائد والغيبيات.

والقصص القرآنى والنبوى له تأثير خاص على الأطفال ومن الممكن أن يوظفه الآباء والمعلمون توظيفًا جيدًا فى تنمية مفاهيم الأطفال الدينية، كما يمكن الاستعانة بالقصص الأخرى التى ألفها مؤلفون مسلمون يعون جيدًا أهمية القصة ودورها فى تربية الأطفال، وتدعو هذه القصص إلى مكارم الأخلاق.

وتأتى الأناشيد الدينية فى المرتبة الثانية، حيث يميل إليها الأطفال ويحفظونها، ويحتفظون بها فى عقولهم أكبر فترة ممكنة، وبالتالى من الممكن أن أقدم المعارف الدينية من خلال هذه الأناشيد.

**استخدام أدوات ووسائل حسية عند تقديم المعارف الدينية للأطفال:**

الحسية هى السمة الغالبة على الأطفال عقليًا ودينيًا، فاستخدام الأفلام والصور بأنواعها، والمجسمات، والنماذج، كلها تؤثر فى تنمية المفاهيم الدينية؛ لأنها تقرب المعارف إلى ذهن الطفل وتجعلها أكثر وضوحًا.

**تعدد الصور والأمثلة الدالة على المفهوم وتكرارها:**

المعروف أن الطفل يتعلم بالتكرار، وتقديم أمثلة كثيرة للأطفال عند تعليمهم

مفهوم دينى يسهم فى اكتساب الأطفال له، كأن أقدم نماذج دالة على الصدق مثلًا عندما أريد أن أنمى لديهم مفهوم الصدق، أو أعرضه مرة فى صورة قصة ومرة فى نشيد، وأخرى فى دعاء، فتعدد وتنوع العرض وكثرة الأمثلة والنماذج تسهم فى تنمية المفاهيم الدينية لدى الأطفال.

ويرتبط بالتكرار وتعدد صور عرض المعارف الدينية حفظ القرآن الكريم وأحاديث النبى ﷺ فكلما حفظ الأطفال آيات قرآنية وأحاديث شريفة تتعلق بالمفهوم كلما نمى هذا المفهوم لدى هؤلاء الأطفال بسرعة.

**تسلح الآباء والأمهات بالثقافة الإسلامية:**

المعلم وحده أو المدرسة وحدها لا تكفى لتنمية مفاهيم الأطفال الدينية، ولأن المنزل هو بيئة الطفل الحقيقية، فلا بد من أن يعى الآباء والأمهات بدورهم فى تكوين وتنمية مفاهيم أطفالهم الدينية، ويقدمون لهم القصص والأفلام والمجلات الدينية، ويجيبون عن تساؤلاتهم ويوجهون هؤلاء الأطفال حين مشاهدة أى سلوك فى التليفزيون، أو الاطلاع على صورة من الصور فى مجلة، وتصحيح هذه المشاهدات بأسلوب تربوى فيه رأفة ورحمة وحرص على مصلحة هؤلاء الأطفال.